الدكتور بطرس غالى يقول :

نحن ننجز مشروع اتفاقية ونخوض من أجلها مباراة صعبة

● هناك مشاكل ... والإقتراب من النهاية يضاعف الخطر دائما

● فى التعامل مع إسرائيل نجرى على مقتضى القواعد الدولية فى تطبيع العلاقات

● الأجهزة عندنا لها خبرة تتأمل كل بند وسطر .. وكلمة فى اتفاقية السلام

الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للخارجية المصرية .. علم من أعلام السياسة الدولية علما وفكرا .. ثم اصبح علما من أعلام السياسة المصرية عملا وتجربة ! رايته فى القدس فى رحلة السادات التاريخية، ورايته فى كامب دافيد فى لقاء القمة الحاسمة - ورايته اخيرا فى واشنطن .. فى الماريسون التى قال لى عنها .. هذا معتقل آخر .. مثل كامب دافيد ..

● قلت للدكتور بطرس غالى ونحن نلتقى صباح الاربعاء الاسبق ، والرؤية لم تتضح ، وتكهنات الصحافة الامريكية تتضارب :

- ماذا حققتم بعد أسبوعين من المفاوضات ؟

فقال :

- ما نحن بسبيل تحقيقه ليس اتفاقية نهائية بل مشروع اتفاقية . اننا نخوض مباراة صعبة ، تصور امامك رقعة من الشطرنج لو غيرت فيها وضع قطعة من جانبك فان الطرف الثانى يسارع الى تغيير وضع قطعة من جانبه .

وقال الدكتور بطرس غالى :

- قلت ان الذى نحققه الان مشروع اتفاقية ، واقول ايضا ان الملاحق لم تنجز بعد ، وقد يكون فيها اختلافات ومشاكل لم تحل فى صلب الاتفاقية ، واقول ايضا ان هناك خطابات متبادلة لم يتم الاتفاق عليها .

قلت :

- ولكنكم تقتربون من النهاية .

فقال :

- هذه صعوبة اضافية ، فكلما اقتربت من النهاية زادت احتمالات الخطر ، رجال الطيران يقولون ان الطائرة قد تحلق فى الجو عشر ساعات ثم تكون اخطر اللحظات لحظة الوصول الى الارض .

قلت :

- لماذا سافر الوفد الاسرائيلى الى القدس .. هل يؤثر هذا على مسير المفاوضات ؟

فقال الدكتور بطرس غالى :

- الوفد الاسرائيلى سافر الى القدس لاستشارة مجلس الوزراء ، ولا أظن ان هذا

الرئيس كارتر بين رئيس وفد مصر الفريق كمال حسن على .. ورئيس وفد اسرائيل موشى دايان

السفر سوف يؤثر فى النهاية على سير المفاوضات .. ولكنى اقول ان كامب ديفيد علمتنا ان السرية كفيلة بالوصول الى احسن النتائج ، فاذاعة شىء ما او موقف ما قد يسبب الحرج فى العدول عنه ، او الخروج عليه لا لان السفر يدخل العملية فى مرحلة جديدة يشارك فيها الراى العام لدى الاطراف المعنية .

قلت :

ـ الصحف الامريكية تقول ان سفر ديان وايزمان الى القدس مقصود به الضغط ..

قال الدكتور بطرس غالى :

ـ اعتقد ان بعض الوفد الاسرائيلى سافر لان الوفد عليه ضغط من مناحم بيجين ، وقد يكون السفر مقصودا بهالضغط علينا ، وهنا اقول لك اننا نفاوض من منطلقات ثابتة ، وعلى مبادىء لا تخضع لا للضغط ولا للمساومة . اصرارنا على الربط بين القضية الفلسطينية (غزة والضفة) .. بالحل الشامل ، وبالاتفاقية التى نتفاوض عليها حققناه ، وقد وضع هذا فى الدبلوماسية ، وهنا قيل كلام كثير معناه ان الدبلوماسية ليس لها قوة الزامية مثل نصوص الاتفاقية ، والقول ان هذا كلام لا معنى له ، لان الدبلوماسية وان كانت اول الكلام ـ اول الاستهلال فى الاتفاقية الا ان حكمها حكم النصوص داخلها ..فالاتفاقية دبلوماسية وصلبها وخاتمة كل لا يتجزأ .

ثم قال الدكتور بطرس غالى :

ـ وقد يكون السفر للضغط على الولايات المتحدة .. فهناك موقف ترتب على السلام وهو التعويض الذى تطالب به اسرائيل لاعادة توطين من يسحبون من المستوطنات ، وهذا امر جديد ، ولبناء

رسالة واشنطن

مطارين فى صحراء النقب .. وهو ما ادرج فى اطار كامب ديفيد ، الجانب الاسرائيلى يطالب الولايات المتحدة بأربعة بلايين دولار .. والمفاوضات تجرى بينهما .

وقد تؤثر هذه المفاوضات على مسار المباحثات ؟

قال الدكتور بطرس :

ـ لا اظن ذلك .. ان الولايات المتحدة دخلت المفاوضات كشريك كامل ، ولهذا اختار الرئيس كارتر ان يقول كلمة الافتتاح .. ونحن نحكم اليه فى خلافاتنا فيعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله ..

قلت للدكتور بطرس :

ـ ما موضوع الملاحق ، وما موضوع الخطابات المتبادلة ؟

فقال :

ـ الملاحق والخطابات المتبادلة تتناول موضوعات فرعية مثل البترول وبعض المسائل الاقتصادية ، وقد جاء من مصر عدد من الخبراء المتخصصين ليتحدث كل منهم فى اختصاصه .

قلت :

ـ تشيع الصحافة الامريكية انكم بسبيل توقيع اتفاقية لبيع البترول لاسرائيل ...

فقال الدكتور بطرس غالى :

ـ وغير هذا يقال الكثير ، والواقع ان كل هذه الاشياء لم تطرح . فان الذى يشغلنا الان هو تطبيع العلاقات..اى انشاء العلاقات الطبيعية ، أما بخصوص بيع البترول فاننا نبيعه بالسعر العالمى ، واذا ارادت دولة ما أن تشتريه فهناك طرق معروفة للشراء ، ولكنا لم نحضر هنا لكى نعطى لاحد افضلية فى التعامل ..

قلت :

ـ ما موضوع التعويضات ؟

فقال الدكتور بطرس :

ـ الحديث فى التعويضات متشعب ، وكثير .. وهو يعتبر مرا حتى يتم الاعلان عنه بعد التوصل لاتفاق نهائى بشأنه .

وسألت وزير الدولة للخارجية المصرية:

ـ مسافر الوفد الاسرائيلى الى القدس للتشاور .. فماذا يفعل الوفد المصرى ؟

فقال :

ـ بيننا وبين الرئيس السادات خط مباشر . قد ارسلنا مشروع الاتفاقية ، وتلقينا ملاحظات السيد الرئيس ، ومن الملاحظات ما هو شديد الدقة .. شديد العناية بالصياغة .. ان الاجهزة عندنا لها خبرة تأمل كل بند وسطر وجملة .. بل البحث عن الفاصلة أو النقطة بين الجمل .. تلقينا مثلا اذا لم نذكر تاريخ اتفاقية كامب دافيد فى الديباجة ..

وقال الدكتور بطرس :

ـ فكيف تكون الملاحظات المتعلقة بالموضوعات والبنود اذا كان هذا هو حجم الدقة فى تناول الشكل والصياغة ؟

قلت للدكتور بطرس غالى :

ـ ماذا دار فى اللقاء بينكم وبين جلالة الملك خالد عندما زرتموه فى مستشفى كليفلاند ؟

فاجاب الوزير قائلا :

ـ شرحنا موقف المفاوض المصرى وكيف نربط بين السعى لحل القضية الفلسطينية مرتبطة بالاتفاق المصرى الاسرائيلى .. وهذا وذاك خطوة واحدة على طريق السلام الشامل . وقلنا ان خمسين فى المائة من الجهد الذى نبذله هو لتنفيذ عملية السلام فى الضفة وغزة ، وقد ابدى جلالته تفهما لوجهة نظرنا .

قلت :

ـ علمت انك التقيت بالسفراء العرب ايضا .. فما رأيهم ؟

فقال الدكتور بطرس :

ـ اقول لك الحقيقة ان اتفاقية كامب دافيد اتفاقية معقدة ، وهى لم تشرح كما يجب ، والذين توليت شرح الاتفاقية لهم ، او ايضاحها لهم أبدوا اراء طيبة فيها ..

قلت للدكتور بطرس :

ـ متى يتم توقيع اتفاقية باير هاوس .. وابن ؟..

فقال :

ـ اتفاقيتنا هنا اقول لك اننا سننتهى منها فى أيام .. لا اعلم عددها .. ولا استطيع ان اخمنه ، ان المهم فى التفاوض ليس السرعة بل سد الثغرات التى تفتح ابوابا للخلاف ، ولهذا فنحن نفاوض بأناة .. ونعمل على مهل ، وندرس ونرجع ، ونعود الى القاهرة لاستطلاع الراى .. واذا كنت تعنى متى يتم توقيع الاتفاقية النهائية فهذا ايضا متوقف على اتفاق الرئيسين كارتر والسادات .. وهناك عدة اماكن مقترحة ، وحتى الان لم يظهر ايها اصبح مرجحا ..

قلت للدكتور بطرس غالى :

ـ هل انت متفائل ؟

فقال :

ـ السلام تفاؤل .. يدعو للتفاؤل !